

مدخل عام

تسعى الأنظمة التربوية في العالم إلى جعل المؤسسة التعليمية قادرة على مواجهة تحديات العصر، حتى لا تكون بعيدة عن متطلبات المجتمع، والعالم والشغل، ويمر ذلك بجعل المعارف الممنوحة للمتعلم، نفعية تعطيه القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج..... الخ، وتوظيف معارفه بشكل إدماجي داخل المدرسة وخارجها، للتكيف مع وضعيات الحياة البسيطة والمعقدة.

وانطلاقاً من حتمية التجديد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها لمسيرة المستجدات، ومواكبة المتغيرات التي يعرفها العالم فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال مست هذه الإصلاحات على الخصوص البرامج التعليمية، وكانت تعدل دورياً طوال سنوات وفقاً للحاجات، ومتطلبات الظروف، وهذه الإصلاحات كانت جزئية وخفيفة لم ترق إلى تعديل محتويات الكتب بصورة شاملة، ولم يطرأ على الممارسة البيداغوجية تطور كبير، ولم يتحسن مردود المعلم والمتعلم وفق ما هو مأمول.

ثم جاءت مرحلة الإصلاح الشامل للمناهج من حيث المقاربة البيداغوجية والمضامين فكيفت المناهج الجديدة مع آخر ما توصلت إليه البحوث التربوية في عالم التربية والتعليم، وبنيت على أساس المقاربة بالكفاءات وهو مسعى جديد يتجاوز مفهوم تقديم المعارف مجزأة، وتوظيفها في الوضع المدرسي إلى تعلم نفعي قابل للتوظيف، مؤسس على اكتساب الكفايات وتتميتها بوضع المتعلم في مقامات لها دلالة في جميع أنشطة التعلم لتكوين الكفاية المرغوبة التي تمنح له القدرة على تجنيد معارفه مدمجة عند الحاجة و في الوقت المناسب لحل مشكل من مشاكل الحياة المعقدة والبسيطة وبذلك نوجه أبناءنا نحو الحياة العملية، ونمكنهم من استغلال تعلماتهم وقدراتهم، ومهاراتهم.

والسؤال هل بناء المناهج على أرقى النظريات كاف لتحسين الممارسة البيداغوجية ؟ لا ريب أن تحديث المناهج على أرقى النظريات التربوية غير كاف لتحسين المردود التربوي للمعلم والمتعلم ما لم تول عناية خاصة لمستعملي المناهج بتحسيسهم بجدوى المقاربة المعتمدة، وإقناعهم بفاعليتها، ثم تكوينهم وفي مسعى التكوين بادر المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم إلى انجاز سندات تكوينية باعتماد المقاربة بالكفاءات موجهة إلى أساتذة السنة الثالثة من التعليم المتوسط قصد إثراء حصيلتهم التربوية.

وفي هذا المسعى نقدم هذا السند التربوي إلى أساتذة السنة الثالثة من التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية وآدابها ليكون مرجعا يستأنسون به لتوسيع معارفهم في ما يتعلق بمستلزمات المقاربة بالكفاءات، وكيفية تقديم دروسهم وفق المقاربة المعتمدة. وأملنا أن يستفيد الأساتذة من محتويات هذا الانجاز المتواضع في تنمية معارفهم وقدراتهم.